

نصوص مختارة للعلامة جبرائيل الصّهيونيّ الإهدنيّ

(وفقاً للتسلسل الزمنيّ)

رسالة كتبها الصّهيونيّ باسمه وباسم ثمانية من رفاقه إلى الأب إيلانو^١ سنة ١٥٨٤

سبب تسطيري هذه الكتابة، أنا الحقير جبرائيل، شوقي لنظرك أنت الذي بوساطتك أتيتُ إلى هذا الموضوع المقدّس. ثمّ إنّنا نعلم الآن أبوتك نحن، يعقوب ومرقس ونعمة وكسبار ويوحنا، وأنا الحقير مسطرّ هذه الأسطر، أنّنا معتازين هؤلاء الكتب الذين أساميهم مكتوبين بورقة الأب يوحنا (برونو). فمن كلّ بدّ وسببٍ يا أبونا أنّك ترسلهم ولا تتهاون بالحبّ الروحانيّ الذي أنت به مقيدٌ نحونا. وتعلمك أيضاً أنّنا نحن كلّنا طيّبين بنظر الله وبنظر سيّدنا البابا ونظر سيّدنا الكاردينال أنطونيوس (كرافا) وما يخسنا [كذا] غير نظرك ورؤياك البهيّ، وهؤلاء الكتب، والرّبّ يجمع الشمل بيننا وبينك. آمين.

التواقيع: أنا الحقير مرقس القبرصيّ، أنا الحقير جبرائيل الهدنانيّ، أنا الحقير موسى العاقوريّ، أنا الحقير جرجس الهدنانيّ، أنا الحقير سركيس ابن أخو البطرك سركيس أقبل أياديك كثير، أنا الحقير مخائيل ابن أخو المطران، أنا الحقير يوحنا الحلبيّ وبعد السلام كثير كثير آمين آمين.

وفي آخر الرسالة عبارة بالسريانية هذه ترجمتها:

"إنّ التلميذ الذي وُضع من الأب يوحنا باطيشطا اليوم يتعلّم اللاهوت وهو يسلك بمخافة الله ويطلب من أبيه الروحانيّ الأب باطيشطا أن يرسل لنا أعمال الشهداء والكتب التي تنتور بها".

العلامة جبرائيل الصّهيونيّ الإهدنيّ،

رسالة كتبها الصّهيونيّ باسمه وباسم ثمانية من رفاقه إلى الأب إيلانو سنة ١٥٨٤، نقلاً عن شيخو، الأب لويس، الطائفة المارونية والرهانية اليسوعية بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، طبعة ثانية، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٣، ص ٩٦-٩٧.

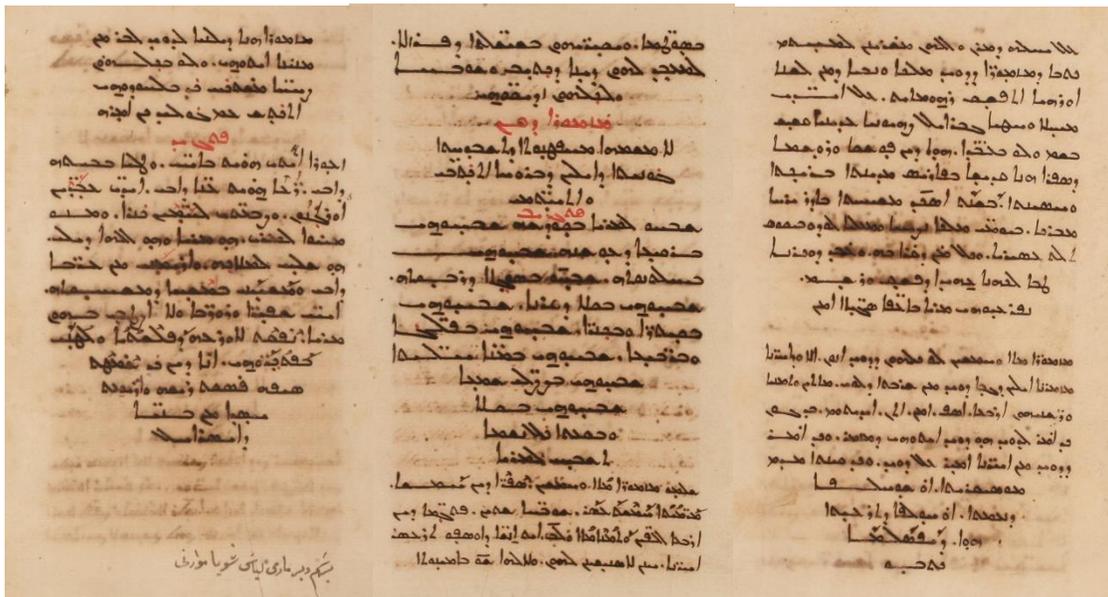
###

^١ هو الأب يوحنا باطيشطا إيلانو المولود في الإسكندرية من أبوين يهوديين سنة ١٥٣٠. أوفده الكرسيّ الرسوليّ في سفارة أولى إلى لبنان بين العامين ١٥٧٨-١٥٧٩، وفي سفارة ثانية بين العامين ١٥٨٠-١٥٨٢. وهو من أكبر السعاة في فتح المدرسة المارونية في روما. وحول قصاده الرسولية إلى لبنان يُراجع: شيخو، الأب لويس، الطائفة المارونية والرهانية اليسوعية بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، طبعة ثانية، بيروت، دار المشرق، ص ١٣-٨٢.

رسالة الصّهيوينيّ إلى زميله الحاقلائيّ

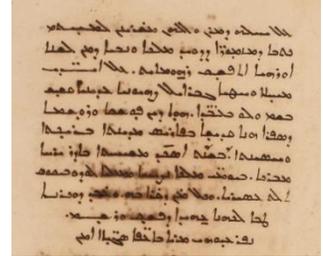
عندما تأكّد الصّهيوينيّ من عزم الحاقلائيّ على الحضور إلى باريس كتب إليه، في ١٢ تمّوز سنة ١٦٤٠، وبعد أن أعيدت إليه حرّيته، رسالة باللاتينية يعرض له فيها ما عاناه من المضايقات التي مرّ بها في مشروع البوليكولت الباريسيّ، وهذه ترجمتها^١:

"... بعد ان دبّرت العناية الإلهيةُ فعرّفت الحقيقةُ وأعيدت إليّ حرّيتي، أخذوا يعارضوني مدّعين أنّ ما بيديّ من الأصول والوثائق الخطيّة هي غير كاملة، وأنّ ترجماتي لم تنته بعد، وكذلك الذين يستفيدون الأرباح الجزيلة من طبع البوليكولت قد توقّفوا الآن عن إتمام العمل ريثما تأتيهم مخطوطات أخرى عربيّة وسريانيّة، ويستحضرون من رومية رجالاً متضلّعين من هاتين اللغتين. وقد عرفتُ أيضاً أنّهم كتبوا بهذا الشأن إلى أخوتك أيّها العزيز. وعليه إذا كان راقك ذلك واعتمدت القبولَ به، أرجو أن تأتي حالاً ولا تتأخّر قطّ. فإنّي سيكون لي بك منجاةٌ ممّا أنا فيه من الأحزان والمتاعب الكبيرة. وستكون لي أخوتك سيقاً قاطعاً لحبلٍ طويلٍ من تعنيفات ومشاحنات جدّ مملّة".



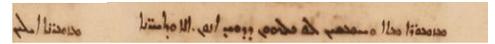
^١ يلمو أنّ الصّهيوينيّ كتب هذه الرسالة باللاتينية لأنّ الحاقلائيّ كان لا يجيد الفرنسية على ما ورد في: Lelong, Jacques, *Discours historique sur les principales éditions des Bibles Polyglottes*, Paris, André Pralard, 1713, p. 398 وترجمتها إلى العربيّة هي للأب اغناطيوس طنّوس الراهب اللبناني، وقد وُزّدت في مقاله: "جبرائيل الصّهيوينيّ، ١٥٧٧-١٦٤٨"، المنشورة في مجلّة المشرق، بيروت، السنة ٣٨، الجزء ٢ و٣، نيسان- حزيران وتمّوز- أيلول ١٩٤٠، ص ٢٩٢-٢٩٣. وترجمة الأب طنّوس تمت عن نصّها بالفرنسيّة الوارد في كتاب لولونغ: Lelong, Jacques, *Discours historique ...* pp. 169- 170.

في مركز الحفظ الإلكتروني في جامعة سيّدة اللوزية نسخة بالسريانية (ب"اللسان الرّهاوي") من مخطوط المزامير الذي ترجمه الصّهيوّي عن اللاتينية. وقد ورد على صفحة المخطوط الأولى، بالسريانية، ما ترجمته¹:



"بقوّة ربّنا وإلهنا نبدأ بتحقيق كتاب مزامير داود الملك والتّي من اللسان الرّهاويّ والمفسّر باللاتينيّ على يدي الصّعيف والخاطي جبرائيل الصّهيوّي الإهدنيّ القستيس بالاسم وليس بالأعمال. وكانت ترجمة هذا السفر المقدّس وكتابه في مدينة باريس المباركة والجميلة في سنة ١٦٢٤ في شهر آذار المبارك في أيام الملك الصّالح والسّامي لويس الثالث عشر. وكلّ من قرأ به وعمل ذكراً صالحاً للكاهن متذكّراً مترجمه وكتابه يعطيه الرّب أضعافاً كثيرة. آمين."

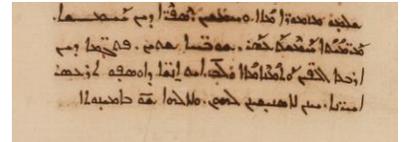
وتصنيف المقدّمة:



"المزامير المئة والخمسون ليست كلّها لداود، إنّما آخرون قد أنشدوها..."

ونقرأ في أسفل الصّفحة ٢١٩ خاتمة، وهذه ترجمتها:

"كملت المزامير المئة والخمسون، والأسفار هي خمسة، والطّلبات خمس عشرة، والتّسابيح ستون، والجمل هي أربعة آلاف وثمانمائة واثنين وخمسين، وهناك أناس يزيدون ثلاث عشرة أحر، نحن لا نحتاجها، والله المجد للدوام."



العلامة جبرائيل الصّهيوّي الإهدنيّ،

كتاب مزامير داود التّي بالسريانية، وهي الترجمة التي قام بها عن اللاتينية سنة ١٦٢٤ أثناء إقامته في مدينة باريس، نسخة ورقية ورقمية من المخطوط موجودة في مركز الحفظ الإلكتروني في جامعة سيّدة اللوزية تحت الرمز BL 01/ MC.

###

تعهد جبرائيل الصّهيوّي إلى السيّد لجاي

في هذه الرسالة الموقّعة منّي، أوافق على ألاّ أستفيد ممّا ورد في الشرط الأخير والقاضي بحصولي على مبلغ عشرة آلاف ليرة، فضلاً عن خمس عشرة نسخة من الكتاب المقدّس التي وعد بها السيّد لجاي، ما لم أقدم إليه، خلال سنتين، الترجمة العربيّة والسريانية الكاملة للكتاب المقدّس، وفقاً لما هو وارد في المخطوطات الخاصّة بي. وأوافق، مع ذلك، أنّه ليس ثمة أي مانع قانوني.

¹ ترجمة المقدّمة من السريانية إلى العربيّة أنجزها أ. سامي سلامه، حافظ أرشيف بركي، وقد وردت في: كتاب ثبت منطقيّ لمخطوطات الرهبانية المارونية المريميّة، قيد الإعداد.

كُتبت في باريس في الثلاثين من تشرين الثاني ١٦٣٨.

الإمضاء: جبرائيل الصّهيّونيّ

العلامة جبرائيل الصّهيّونيّ الإهدنيّ،

Lelong, Jacques, *Discours historique sur les principales éditions des Bibles Polyglottes*, Paris, André Pralard, 1713, p. 400.

وترجمتها إلى العربيّة هي للأستاذ أنطوان مكرزل، باحث مُشارك في مؤسسة الفكر اللبناني - جامعة سيّدة اللوزية في زوق مصبح.

###

[تعهد جبرائيل الصّهيّونيّ إلى جلالة الملك لويس الثالث عشر]

أنا الموقع اسمي في ذيله، جبرائيل الصّهيّونيّ، مدرّس اللغات الشرقيّة من قِبَل الملك، أتعهد لصاحب الجلالة بحضور سيادة المطران دي شافيني وكفالتة بأن أتمّم العهد، الذي كتبتُ على نفسي بخطّ يدي للمسيو لجاي بشأن طبع الكتاب المقدّس، وذلك في باريس في آخر ٢ عام ١٦٣٨. وهذا التعهد الآن يكون تابعاً الكفالة التي تكرم عليّ بها أصدقائي السّنة لدى جلالتة، نهار أمس. وللبيان كتبتُ على نفسي هذا الخطّ وأمضيته في غابة فنسين نهار عيد الفصح عام ١٦٤٠.

الإمضاء بالعربيّة: "جبرائيل الصّهيّونيّ"

العلامة جبرائيل الصّهيّونيّ الإهدنيّ،

طنّوس، الأب اغناطيوس، "جبرائيل الصّهيّونيّ، ١٥٧٧-١٦٤٨"، مجلّة المشرق، بيروت، السنة ٣٨، الجزء ٢ و٣، نيسان-حزيران وتمّوز-أيلول ١٩٤٠، ص ٢٩١. وترجمتها إلى العربيّة هي للأب طنّوس وتمّت عن نصّها بالفرنسيّة الوارد في:

Lelong, Jacques, *Discours historique sur les principales éditions des Bibles Polyglottes*, Paris, André Pralard, 1713, pp. 401.

###